



شرح وصية الشهيد القائد قاسم سليمان
الأستاذ محمد سرحان



اسم الكتاب: نشيد الشهادة - شرح وصية الشهيد القائد قاسم سليمان

تأليف: الأستاذ محمد سرحان

إعداد ونشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام

الطبعة الأولى: يناير ٢٠٢٢م - جمادى الأول ١٤٤٣هـ

البريد الإلكتروني: Mediaalwafa@gmail.com

دار الوفاء للثقافة والإعلام - البحرين



الموقع الرسمي

daralwafa

الفهرس

٨	مقدمة الناشر.....
٩	المقدمة.....
١١	المدخل.....
١٣	١. الإقرار بأصول الدين.....
١٥	٢. شكر المنعم على عظيم النعم.....
١٨	الشهداء العطر الإلهي.....
١٩	في حب علي وآل علي.....
٢٠	وبراً بالديه.....
٢٠	التذلل وطلب العفو أمام الله.....
٢٥	٣. الأقدام المباركة.....
٢٦	اللقاء اللائق.....
٢٩	٤. منهم من ينتظر.....
٣١	الشوق إلى الله.....
٣٥	٥. فصل الخطاب مع اخوة الجهاد.....
٣٦	أعر الله جمجتك.....
٣٨	٦. وصية الحاج الشهيد إلى الشعب.....
٤١	الولاية هي المبدأ.....

- ٤٢..... حرمة كرامة المقدسات
- ٤٣..... المهمة الخطيرة
- ٤٤..... الشهداء عز الأمة
- ٤٤..... حصن الإسلام وحماة الثغور
- ٤٦..... ٧. قووا أنفسكم وأهليكم
- ٤٧..... أهالي كرمان الأعزاء
- ٤٩..... ٨. الحفاظ على عوائل الشهداء
- ٥١..... إضاءة
- ٥٣..... ٩. خطاب للسياسيين في البلاد
- ٥٦..... توجيه البوصلة
- ٦١..... ١٠. خطاب لإخواني في الحرس الثوري والجيش
- ٦٥..... ١١. وأخاطب العلماء والمراجع العظام
- ٧٦..... أدب التواضع امام المراجع وحفظ مقامهم
- ٧٦..... تحذير الجندي على الثغور
- ٦٨..... زوال الجمهورية الإسلامية هو زوال للإسلام
- ٦٨..... الخطر الدائم والعلاج الدائم
- ٦٩..... كما كنتم للسيد الإمام كونوا للسيد القائد
- ٧٠..... لا تسمعوا للمرجفين والخناسين
- ٧١..... الخاتمة



مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل الصلاة والسلام على محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين
الطاهرين

لواء الإسلام العظيم، هكذا عبّر الإمام الخامنئي حفظه
الله عن الشهيد القائد قاسم سليمان، حقًا كان لواءًا للإسلام
العظيم.

كتاب نشيد الشهادة عبارة عن شرح لوصية الشهيد القائد
قاسم سليمان من قبل الأسير الأستاذ محمد سرحان الذي تم
اعتقاله في سنة ٢٠١٣ من قبل السلطات الخليفية المجرمة،
إذ قام بتوزيع فقرات الوصية وشرحها، ليسهل على القارئ فهم
المطالب والشرح.

يسرنا نحن في دار الوفاء للثقافة والإعلام أن ننشر هذا
الكتاب في سلسلة من داخل السجن، سائلين المولى عز وجل
أن يفرج عن جميع المؤمنين والمؤمنات.

دار الوفاء للثقافة والإعلام

المقدمة

طالما كانت سيرة الصالحين العملية والقولية نموذجًا يحتذى به، ويشكل خارطة طريق لطالبي الكمال ومصدر الإلهام ودافعًا للعمل من أجل القيم والمبادئ، وبسبب تلك المواقف الملهمة التي تعطي الفرد طاقة معنوية ودافعية للعمل قدمًا لتمكين ما يؤمن به، فستجده يتبنى مواقف وسيرة من يتأسى بهم ويعتبرهم قدوته، ومن ضمن أولئك الصالحين القادة والشهداء، وهم من أبرز النماذج المؤثرة في توحيد القناعات والمواقف، فبعد رحيلهم تحديداً يكون المریدون تواقين لمعرفة تفاصيل وأفكار ورؤى ذلك الملهم بعده.

٩

من هنا تبرز سيرة الأنبياء والأولياء الصالحين في القرآن لتكون منطلقاً ومنهجاً للأتباع.

وفي وعينا وثقافتنا الإسلامية تبرز سيرة سيد الشهداء الإمام حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كعنصر مؤثر في بناء شخصية الإنسان المؤمن، ولها تأثير عميق في وجدان الشيعة وثقافتهم ومسيرتهم في حياتهم بشكل خاص، وبما أن الشهداء نماذج مشرقة في هذا المجال، ولهم تأثيرٌ باهر في توجيه وعينا بطبيعة البذل الذي قدموه ونزاهة وشرف ما قدموه، كانت حياتهم ووصاياهم منهج حياة لمن سلكوا طريقهم وآمنوا به.

نتشرف هنا بتدوين وصية أحد الشهداء العظام مع شرح مضامين ما ورد فيها وتيسير فهم واستيعاب تلك العبارات الشريفة، التي تحوي طابع ما نطق به من نفحات عرفانية وإيمانية وتوجيهات جهادية، وقد اخترنا بالتحديد وصية الشهيد القائد الجهادي الكبير الحاج قاسم سليماني قدس الله روحه الزكية، وذلك لأهمية ما ورد فيها من مضامين ووصايا وتوجيهات على عدة صُعد وبما حوته من نفس عرفاني لطيف دال على الحياة الإيمانية التي كان يعيشها الشهيد، وتلامس شيئاً من أسرار الشهداء التي قد لا نعرفها إلا بعد استشهادهم، وقد لا ندركها بتاتاً؛ لأننا لا نعيش منهجهم ولا مبادئهم، لذا قال الشهيد القائد قاسم سليماني: «من أراد أن يكون شهيداً فعليه أن يعيش حياة الشهداء».

ولأن عالم الشهادة لا سعة لعقولنا بإدراك حقيقته النورانية، فلا بد أن ندخل عالمهم من خلال معرفة الشهداء والارتباط بهم، يقول الشهيد الحاج قاسم في حديثه عن الشهداء مخاطباً الله سبحانه وتعالى: «اللهم باضطراب قلوبنا واشتياقنا لهم، نقسم عليك اللهم اختم عاقبتنا بالشهادة، اللهم نقسم عليك بهذه الحياة الكريمة التي تحرك فيها الشباب لا تختزلنا سوى الشهادة». وهكذا نال منا حيث عاش حياة الشهداء وعشق الشهادة فما كان لاثقاً به إلا هذا الوسام الجليل.

المدخل

تتألف وصية لواء الإسلام العظيم الشهيد الحاج قاسم من اثني عشر مقطعاً، كل مقطع منها تطرق فيه إلى جانب من جوانب قناعاته وما يتبناه من عقيدة يؤمن بها، ويدعو قارئها إلى الأخذ بها؛ لأن فيها سعادة الدارين، ويمكن القول إن الأطروحات الموجودة في طيات الوصايا، خصوصاً وصايا الشهداء، تحمل من الصدق والشفافية أكثر من أي رسالة أو وثيقة أخرى، وذلك يعود لطبيعة الوصية التي لا تذكر إلا بعد شهر، فلو أراد الموصي تحقيق مطالب شخصية أو مكاسب دنيوية لكان الأجدر به أن يذكرها وهو على وجه الأرض، أما أن يذكرها بعد أن يكون تحت التراب فذلك دلالة على صدق ما يؤمن به والتزامه بما ورد فيها حينما كان في الدنيا، ولعظيم ما حوته هذه الوصية الشريفة من مضامين، سنقوم بسردها كل مقطع منها ثم التعليق عليها وشرح ما ورد فيها من مضامين لعموم الاستفادة وبيان ما أراده الشهيد من إيصال رسائل إلى عدة فئات منا، ولخصوصية الوصية الشرعية فلا بد أولاً من طرح اعتقادات الموصي وقناعاته الإيمانية، ثم التطرق للأمر الأخرى التي شكلت مع بعضها قبسات نورانية تيرلنا الدرب في هذه الدنيا المظلمة، وهنا نزيح الستار كي نقتبس من نور

نشيد الشهادة

هذا الشهيد ووصيته الإلهية، نستلهم منها الدروس ووضوح
الرؤية والمنهج السليم في الأرض.

١. الإقرار بأصول الدين



أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين الاثني عشر أئمتنا ومعصومينا حجج الله .

أشهد بأن القيامة حق، والقرآن حق، والجنة وجهنم حق، والسؤال والجواب حق، والمعاد والعدل، والإمامة والنبوة حق.



على غرار الصياغة الشرعية المتعارف عليها، والواردة في الروايات الشريفة يستهل الشهيد وصيته بذكر العقائد الحقة والإقرار بها في دار الدنيا والسير بها نحو دار الآخرة، مدعياً شاهداً على نفسه بأصول الدين والمذهب وهي: التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد والعدل الإلهي، وكل ما ارتبط بها من فروع عقائدية لا تنفك عن أصولنا، فالقرآن والموت والسؤال في القبر والقيامة والجنة والنار كلها حق لا ريب فيه، هكذا آمن بها في الدنيا وهكذا يلقي الله بها يوم البعث، وتجدر الإشارة إلى أن شخصية الإنسان المجاهد تتصف ببعده عقائدي راسخ، حيث هو الأساس الذي تركز عليه شخصيته، فلا فائدة ولا ديمومة للشخصية الحماسية والشجاعة والمنفعة حتى لو كان في

نشيد الشهادة

طريق الحق في حين فقدانها للبعد العقائدي أو معاناتها من
خلل فيه، فكل خير تناله النفس المجاهدة في الدنيا والآخرة
منشؤه الإيمان الخالص بالعقائد الحقّة، والخسران الفادح
والخذلان ديناً وأخيرة منشؤه الانحراف العقائدي قال تعالى:
﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(١)

٢. شكر المنعم على عظيم النعم



إلهي! أشكرك على نعمك

إلهي! أشكرك على أن نقلتني من صلبٍ إلى صلبٍ ومن قرنٍ إلى قرنٍ، نقلتني من صلبٍ إلى صلبٍ وسمحت لي بالظهور ومنحتني الوجود بحيث أتمكن من إدراك أحد أبرز أوليائك والمقربين والمتعلقين بأوليائك المعصومين، عبدك الصالح الخميني الكبير، وأن أصبح جندياً في ركابه. فإن لم أحظ بتوفيق صحبة رسولك الأعظم محمد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يكن لي نصيبٌ من فترة مظلومية علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين والمظلومين عليهم السلام، فقد جعلتني في نفس المسار الذي بذلوا لأجله أرواحهم التي هي روح العالم والخلقة.

اللهم إنني أشكرك على أن جعلتني بعد عبدك الصالح الخميني العزيز، سائرًا في درب عبد صالح آخر من عبادك الصالحين، مظلوميته تفوق صلاحه، رجل هو حكيم الإسلام والتشيع وإيران وعالم الإسلام السياسي اليوم، الخامنئي العزيز روعي لروحه الفداء.

إلهي! لك الشكر على أن جمعتني بأفضل عبادك وتكرمت علي بتقبيل وجوههم الجنائيتية واستنشاق عطرهم الإلهي، ألا وهم مجاهدو وشهداء هذا الدرب.

إلهي! أيها القادر العزيز والرحمن الرزاق، أمرغ جبهة الشكر والاستحياء على عبتك، أن جعلتني أسير على درب فاطمة الزكيّة وأبنائها في مذهب التشيع -العطر الحقيقي للإسلام- وجعلتني أنال توفيق ذرف الدموع على أبناء علي بن أبي طالب وفاطمة الزكيّة عليها السلام؛ أيّ نعمة عظيمة هذه التي هي أرفع نعمك وأثمنها، وهي نعمك للنور والمعنويّة، وهياج يحمل في طياته أرفع درجات السكّنى والطمأنينة، وحُزنٌ يخترن الهدأة والروحانيّة.

إلهي! أشكرك على أن رزقتني والدين فقيرين، إلا أنّهما كانا متديّنين وعاشقين لأهل البيت وسائرهم دائماً في درب الظّهر والنّقاء. أطلب منك متضرّعاً أن تسكنهما في جنّتك ومع أوليائك وترزقني لقاءهما في عالم الآخرة.



يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «لا يعرف النعمة إلا الشاكر ولا يشكر إلا العارح»^(١).

وفي لفتة عرفانية لطيفة يتوجه الشهيد بكل وجوده لشكر المنعم الكريم الذي لا تحصي نعمه، وأي نعمة أعظم من أن يخرج الإنسان من ظلام العدم إلى نور الوجود، بعد أن كان لا شيء، فأصبح شيئاً تتناقله أصلاب الرجال حتى يأذن الله له بالظهور في عالم الدنيا، ويصير مكلفاً ليرتقي في مدارج الكمال

١- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، الجزء ٢، الصفحة ١٤٨٥

حتى يعود إلى ربه راضياً مرضياً.

هذه النعمة العظيمة وتواترها يعجز اللسان عن ذكر عددها أو استقصائها، ووجب على المؤمن الشكر، كما قال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري إياك يفتقر إلى شكر»^(١).

من عناوين الشكر التي يذكرها الشهيد في وصيته: الانتماء لخط الولاية الإلهية.

روح الانتماء للأساس العقائدي القائم على الولاية بارزة بشكل كبير في هذا المقطع، حيث ينطلق الشهيد من شكر الله عز وجل على أن هداه لهذا المنهج القويم -والذي يمثل الإسلام المحمدي الأصيل- مؤكداً على سلسلة الولاية الذهبية الممتدة من الله سبحانه وتعالى وهو صاحب الولاية المطلقة في الوجود، ثم يرتضي من يشاء من عباده ويجعله ولياً، وعلى رأسهم جميعاً صاحب الولاية الكبرى المجعولة من الله سبحانه وتعالى النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، ثم سلسلة الولاية النبوية للأوصياء عليهم السلام من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أبنائه المعصومين عليهم السلام.

وعلى الرغم من أن الشهيد لم يدرك زمن المعصومين في

مرحلة ظهورهم المقدس إلا أنه يتوجه بالشكر الى المنعم أن جعله يدرك خاصة أولياء هؤلاء المعصومين ويكون قريباً منهم، وهم يمثلون الامتداد الطبيعي للولاية، وعنى بذلك العبدین الصالحين الوليين للمعصومين الإمامين الخميني والخامنثي رضوان الله عليهم.

توجيه وتنبیه: «مظلوميته تفوق صلاحه، رجل هو حكيم الإسلام».

من خلال ملازمة الشهيد الطويلة لدرب الثورة والجهاد في سبيل الله مع السيد القائد الخامنثي ولمعاينته لكل المواقف الحكيمة التي اتخذها القائد خلال مسيرته معه، يشهد بأن هذا الولي هو حكيم الإسلام في هذا الزمان، وأن هذا الرجل يتبوأ موقع نائب الإمام الحجة عَلَيْهِ السَّلَام، وهو موقع مقدس له اعتباريته ومقامه الذي لم ينل حقه من التقدير وحفظ المقام والمعرفة من القريب فضلاً عن الغريب، ولم يعط حق قدره من الأتباع فضلاً عن الأعداء فهو يتعرض للمظلومية الكبيرة حيث لا يعرف مقامه وحقيقته إلا القلائل، كما يقول سيد المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله دام عزه: «لو علم الناس من هو خامنثي لأتوه ولو حبواً على الثلج».

الشهداء العطر الإلهى

تعبّر كلمات الشهيد فى وصيته عن تواضع كبير عندما يصل الأمر لحضرة الشهداء، وليس لياقة الشهداء لوسام الشهادة إلا لهذا التواضع للشهادة، لقد كان الحاج الشهيد حريصاً على تقبيل جباه المجاهدين فى جبهات القتال، وبعد استشهادهم يقف بين يديهم كالعبد أمام سيده، رغم أنه كان قائدهم فى المعارك لكنهم لما ارتقوا سلم الشهادة أصبحوا هم القادة والأسىاد.

ألسوا كما فى الرواية: «الشهداء أمراء الجنة»، ولذا يقول الحاج أنه عند تقبيل هؤلاء الشهداء المضمخين بالدماء لا نستنشق منهم سوى عطر الجنة ورائحته الزكية التى هى من الفيوضات الإلهية والنفحات الرحمانية التى لا يدركها إلا من كان فى نفس الطريق.

فى حب على وآل على

بمزيد من الخضوع والشكر لله على النعمة الكبرى وهى الانتماء لنهج الإسلام المحمدي الأصيل الذى بدأ بصاحب الرسالة محمد ﷺ، ثم الله أعلم حيث يجعل رسالته جعلها فى على وبنيه، ومن يوفق إلى اتباع هذه المنهج القويم فهو قد امتلك نعمة عظيمة، جدير أن يمرغ جبهته شكراً لله على هذه

التوفيق، بدءاً من الاتباع للعقيدة الصحيحة، ووصولاً للطاعة والاتباع في السلوك العملي، ومنها أحد معاني الحب العظيمة والمودة الكبرى بذرف الدموع عليهم في كل ما يحزنهم وشوقاً إليهم، وهنا يصفها الحاج بأنها من أكمل النعم حيث تحمل الأنوار المعنوية الباعثة على السكينة في نفوس المؤمنين.

وبراً بوالديه

يتوجه الحاج في نهاية هذا المقطع بالشكر لله كذلك على نعمة التولد من أبوين مؤمنين ينتمون لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ومحبين عاشقين لأنمة الهدى عليه السلام، ملتزمين بالشريعة ولهم الفضل بعد الله في كونه على هذا الدرب، فهم فقراء في المال ولكنهم أغنياء بالانتماء إلى الحق، ويختم الشهيد في هذا المقطع برجاء الله أن يوفقه إلى لقاء والديه في الآخرة، وأن يدخلهما في رحمته كما في الدعاء: «اللهم إن سبقت رحمتك لهما فشفعهما في وإن سبقت رحمتك لي فشفعني فيهما».

التذلل وطلب العفو أمام الله

هؤلاء الربانيون تجدهم في منتهى الخضوع والتذلل حينما يقفون بين يدي الله ليس في حال الصلاة فقط، فكل حياتهم ووجودهم صلاة وتضرع لله سبحانه وتعالى، فكل خطوة يخطوها

المؤمن فى سبيل الله هى عبادة حقيقية، فهم ليوث النهار فى ساحات الجهاد ورهبان الليل فى صومعة العبادة، كله فى سبيل الله، ومع ذلك عندما يلهج بالمناجاة مع ربه ويركع بخضوع العبودية والاستحياء من ربه يعترف بشدة التقصير فى حق معبوده، هكذا عاش الشهيد فى علاقته الخاصة مع ربه الجليل حيث يقول: «يا أيها الرب العزيز والخالق الحكيم الأحد الذى لا نظير له! أنا خالى الوفاض وحقيبة سفري فارغة، لقد جئتك دون زاد وكلّي أمل بضيافة عفوك وكرمك. لم أتخذ زادًا لنفسي؛ فما حاجة الفقير للزاد فى حضرة الكريم!؟

فمتاعى مليء بالأمل بفضلك وكرمك؛ وقد جئتك بعينين مغلقتين، ثروتهما إلى جانب كل ما حملته من الوزر هي ذلك الذخر العظيم المتمثل بجوهرة الدموع المسكوبة على الحسين ابن فاطمة عليها السلام، جوهرة ذرف الدموع على أهل البيت عليهم السلام، جوهرة ذرف الدموع عند الدفاع عن المظلوم واليتيم والدفاع عن المظلوم المحاصر فى قبضة الظالم.

إلهي! يداي خاويتان؛ فلا شيء لديهما تقدّمانه ولا طاقة لهما على الدفاع، لكنني ادّخرت فى يديّ شيئًا وأملي معقودًا على هذا الشيء، إنهما كانتا دائمًا ممدودتين إليك، فى تلك الأوقات التى كنت أرفعهما إليك، وعندما كنت أضعهما

لأجلك على الأرض وعلى ركبتيّ، وعندما حملت السلاح
بيدي لأجل الدفاع عن دينك؛ هذه هي ثروة يديّ وأملي بأن
تكون قد تقبلتها».

يضيف لنا هذا المقطع من الوصية الخالدة للشهيد الحاج
صورة مثالية لهذا النموذج الفذ الذي جمع بين العلم والعمل،
وبين الخوف والرجاء، كيف ترجم الشهيد اعتقاداته وعبوديته
القلبية إلى سلوك عملي يعكس حقيقة ما أَرَادَهُ اللهُ مِنَّا.

فإذا أراد منا أن نكون عبيدًا مخلصين له في منتهى الذل
والخضوع، ولا نعبد أحدًا إلا إياه، فهذا يعني في الجانب العملي
أن لا نركع إلا لله، وأن نقبل الخضوع والذل إلا بين يديه، وأما
المؤمن الحقيقي فهو الذي يكسر كل صنم يعبد من دون الله،
وأحد عناوين العبودية لله والخوف والشعور بالنقص والتقصير
أمام الرب وطلب العفو والرحمة، وكل عمل يقبله منا لا على
استحقاق منا وإنما فضلًا منه سبحانه وتعالى، ومع الخوف
هنا الرجاء والطمع برحمة الله وسعة كرمه فهو الذي يقبل اليسير
ويعفو عن الكثير.

ومن طرق طلب العفو من الرب العظيم على طريقة أهل
البيت عليهم السلام هو توصية الشفعاء المرضيين عند الله ليكون الأدب
في الطلب من العبد إلى ربه في منتهى الخضوع، لذا توصل

الشهيد بتلك الدموع المذروفة على سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته الكرام، والتي ترجمت عملياً كذلك بشكل يبين أهداف فلسفة البكاء على الحسين عليه السلام، إن الشهيد الحاج كان يبكي حينما يلقي اليتيم وحين يدافع عن أي مظلوم محصور بيد الظالم، فتكون تلك الدموع محرّكة للعمل والجهاد في سبيل الحق، كما قال سماحة السيد القائد: «عاشوراء شعيرة تخلق لدى الإنسان الحماس والحركة والنمو الفكري وليست شعائر فارغة، واقعة عاشوراء واقعة عرفانية».

وتطبيّق عملي للشهيد الحاج في مورد آخر في نطاق العبادة، كما أن يديه التي كانت ممدودة للدعاء ومثنية للصلاة في السجود والركوع، هي نفس اليد التي حملت السلاح للدفاع عن الدين، وهي كذلك حالة عبادة يتقرب بها إلى الله.



٣. الأقدام المباركة



إلهي! قدماي مترتحتان، لا رمق فيهما. لا جرأة لهما على عبور الصراط الذي يمر فوق جهنم.

فأنا ترتعش قدماي حتى على الجسر العادي، فالويل لي أمام صراطك الذي هو أرفع من الشعرة وأحد من السيف؛ لكن بصيص أمل يبشّرني بإمكانية أن لا أتزعزع، وقد أنجو. لقد تجوّلت بهاتين القدمين في حرمك وطفّت حول بيتك وركضت حافيًا في حرم أوليائك وبين الحرمين، بين حرمي حسينك وعبّاسك؛ كما أنني ثبّتُ هاتين الرجلين في المباريس لمدة طويلة وركضت، وقفزت، وزحفتُ، وبكيتُ، وضحكُ وأضحكُ وبكيتُ وأبكيتُ، ووقعت ونهضت لأجل الدفاع عن دينك. آمل أن تصفح عني لأجل تلك القفزات وذلك الزحف وبحرمة تلك الحرمات.

إلهي! رأسي، وعقلي، وشفاهي، وحاسّة شمّي، وأذني، وقلبي، وكلّ أعضائي وجوارحي غارقة في هذا الأمل؛ يا أرحم الرّاحمين! اقبلني؛ اقبلني طاهرًا؛ اقبلني بأن أكون لائقًا للوفود إليك.

لا أرغب في شيء سوى لقياك، فجتّي جوارك، يا الله!



الحالة الروحية التي تعيشها شخصية الحاج قاسم التي

تكشفها عبارات وصيته الخالدة حيث تظهر التقوى العميقة المرتكزة في وجدانه، هذه الحالة الإيمانية كما يصف أمير المؤمنين في نهج البلاغة: «بأنهم كمن رأى النار حينما يمر بآية عذاب فترتعد فرائضهم خوفاً»، فهذا الشهيد العظيم يصف نفسه الضعيفة التي لا تستطيع السير على صراط يوم القيامة على شفير جهنم الموصوف في الروايات بأنه أدق من الشعرة وأحد من السيف، وحالة الخوف الشديدة التي يعيشها مرتبطة بحالة موازية، وهي الرجاء الكبير والطمع بما لدى الله سبحانه، وأمل الشهيد بالنجاة من ذلك الموقف العظيم يوم القيامة، وأن لا تنزل قدماه على الصراط؛ لأن تلك القدمين يشفع لهما؛ لأنهما كانتا في مواضع الطاعة في أحيان كثيرة، فهما القدمان اللتان طافتا بالبيت الحرام، وهما اللتان جالتا بين حرمي الحسين والعباس عليهما السلام، وهما نفسيهما اللتان تقدم بهما في ساحات الجهاد والعطاء في سبيل الله فيطلب الشهيد الشفاعة بتلك الحرمات العظيمة.

اللقاء اللائق

تنعكس الحالة العرفانية التي يعيشها الشهيد على تعابيره في الوصية حيث يرى أن كل هذا الوجود لا يعزب ذرة عن محضر الله، وقلب المؤمن عرشه، ولا يليق بالمؤمن أن يعصي الله

فى محضره، كما قال السيد الإمام رضوان الله عليه: «إذا يطلب الشهيد من الإله الرحيم أن يقبله فى حضرته طاهرًا نقيًا من الذنوب لأنه عندما تغسل ذنوبه كلها يكون لائقًا بذلك اللقاء؛ لأن أمنية حياته هى الوصول لهذا اللقاء وأن الجنة الحقيقية هى مجاورة الله، وأي نعمة أخروية أعظم من هذه، وأي روحية يحملها هذا الشهيد العظيم الذى يرى الجنة الحقيقية هى جوار الله سبحانه وتعالى، فهذه أحد النماذج القدسية للنفس المطمئنة التى عرفنا شيئًا من حقيقتها بعد استشهادها.



٤. منهم من ينتظر



إلهي! أيها العزيز! لقد تخلّفت لسنوات عن القافلة، وقد كنتُ
دومًا أَدفع الآخرين إليها، لكنني بقيت متخلّفًا عنها، وأنت تعلم
أني لم أستطع أبدًا نسيانهم، فذكرهم وأسماءهم تتجلى دائمًا
لا في ذهني بل في قلبي وفي عيني المغرقتين بدموع الحسرة.

يا عزيزي! جسمي يوشك على أن يعتلّ ويمرض، كيف
يُمكن أن لا تقبل من وقف على بابك أربعين سنة؟ يا خالقي،
يا محبوبي، يا معشوقي الذي لطالما طلبتُ منه أن يغمر وجودي
بعشقه، أحرقني وأمتني بفراقك.

٢٩

يا عزيزي! لقد تهتُّ في الصحاري نتيجة اضطرابي وفضيحتي
وتخلّفتي عن هذه القافلة؛ وأنا أتقلُّ من هذه المدينة إلى تلك
المدينة ومن هذه الصحراء إلى تلك الصحراء في الصيف والشتاء
بدافع أملٍ [يخالج قلبي]. أيها الحبيب والكريم، لقد عقدتُ
الأمَلَ على كرمك، وأنت تعلم أنني أحبّك. وتعلم جيدًا أنني لا أريد
سواك، فدعني أتصل بك.

إلهي، الخوف يغمر كلَّ وجودي. أنا عاجزٌ على لجم نفسي،
فلا تفضحني. أقسم عليك بحرمة أولئك الذين أوجبت حرمتهم
على ذاتك، ألحقني بالقافلة التي سارت إليك قبل أن أكسر
الحرمة التي تخدش حرمتهم.

يا معبودي، ويا عشقي ومعشوقي، أحبتك. لقد رأيتك وشعرتُ
بك مرّات عديدة، ولا أقدر على البقاء بعيدًا عنك. إذن، اقبلني،
لكن بالنحو الذي أكون فيه لائقًا للاتصال بك.



هنا يخاطب الشهيد الله سبحانه وتعالى بشأن تلك الأمنية
والطلب الذي طالما ألح به بنبرة صادقة دالة على شديد الشوق
المختلط بالحسرة بعد أن قضى أربعين سنة في ساحات
الجهاد يدفع بنفسه والآخرين نحو الشهادة، وإذ الشهداء من
حوله يسقط الواحد تلو الآخر، وقد بقي هو ولسان حاله يقول:
متى يارب؟

٣٠

الحاج من خلال عباراته يخاف من تقادم العمر واعتلال
الجسم، ولم يظفر حتى لحظة الوصية بوسام الشهادة، إن هذا
الصدق يشبه حالة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في حادثة نزول
الآية الشريفة: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)

عندها جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكيًا متحسرًا، كيف قضى
صحبه جعفر والحمزة وعبيدة شهداء وبقي هو عليه السلام، عندها قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون من المنتظرين، فأولئك

قضوا نحبههم وأنت ممن ينتظر.

فهكذا شهيدنا العزيز من المنتظرين الحقيقيين الذين
عشقوا الشهادة وطلبوا ما لدى الله من الجزاء الأوفى، وهذا وعد
الله للصادقين والله لا يخلف وعده أبداً.

الشوق إلى الله

هذا الشوق العظيم الذي يحمله قلب الشهيد مثله مثل
أولئك الذين أتوا لرسول الله ﷺ يريدون الجهاد، ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(١).

تلك الدمعة الشريفة التي تتحسر على تقصيرها في حق
الله تجدها في حالة إلحاح شديد لإرضاء المحبوب والوصول
إليه، لذا أمثال هؤلاء ينظر لهم ربهم نظرة رحيمة فتتنزل عليهم
البركات.

بمزيد من الصدق يناجي الشهيد ربه ويقسم عليه أن
يلحقه بقافلة الشهداء، وفي نفحة عرفانية لطيفة تعبر عن عمق
ارتباطه بالله يقول: «لقد رأيتك وشعرت بك مرّات عديدة، ولا
أقدر على البقاء بعيداً عنك».

هذه اللفتة تظهر عميق السلوك الروحي العرفاني حيث

نشيد الشهادة

رأى الله في موقف الحقيقة، وخصوصاً في جبهات القتال في سبيل الله، حيث يستشعرتلك الرحمة والعظمة والعزة واللفظ الإلهي، وهذا مصداق لقول السيد الإمام: «إن ما يبذله السالك في ستين عاماً يقضيه المجاهد في سبيل الله في ليلة واحدة».



٥. فصل الخطاب مع اخوة الجهاد



إخوتي وأخواتي المجاهدين في هذا العالم، يا من أعزتم الله جماجمكم وحملتكم الأرواح على الأَكْف ووفدتم إلى سوق العشق من أجل البيع، فلتلتفتوا: إن الجمهورية الإسلامية قطب الإسلام والتشيع. مقرّ الحسين بن علي، اليوم، هو إيران. فلتعلموا أنّ الجمهورية الإسلامية هي الحرم، وسوف تبقى سائر الحُرْم إن بقي هذا الحرم. إذا قضى العدو على هذا الحرم فلن يبقى هنالك من حرم، لا الحرم الإبراهيمي ولا الحرم المحمّدي.

إخوتي وأخواتي! العالم الإسلامي بحاجة دائمًا إلى قائد؛ قائد متّصل بالمعصوم ومنصّب بصورة شرعيّة وفقهيّة. تعلمون جيّدًا أنّ أنزه عالم دين والذي هزّ أركان العالم وأحيى الإسلام، أعني إمامنا الخميني العظيم الجليل، جعل ولاية الفقيه الوصفة المنقذة الوحيدة لهذه الأمة؛ لذلك عليكم أنتم الشيعة الذين تعتقدون بها اعتقادًا دينيًا، وأنتم السنّة الذين تعتقدون بها اعتقادًا عقليًا، أن لا تتخلّوا عن خيمة الولاية وأن تتمسّكوا بها من أجل إنقاذ الإسلام بعيدًا عن أيّ نوع من أنواع الخلاف. الخيمة هذه هي خيمة رسول الله ﷺ. أساس معاداة العالم للجمهورية الإسلامية يهدف إلى إحراق وتدمير هذه الخيمة. فلتطوفوا حولها.

والله والله والله لو أصاب هذه الخيمة أيّ مكروه، فلن يبقى

لا بيت الله الحرام ولا المدينة ولا حرم رسول الله، ولا النَّجف،
ولا كربلاء، ولا الكاظمين، ولا سامراء، ولا مشهد؛ وسوف يلحق
الصَّـرر بالقرآن.



أعر الله جمجتك

يصف الشهيد أخوة الجهاد سواء رجالاً أو نساء، بما وجه
أمير المؤمنين عليه السلام في ساحة الجهاد بقوله: «تد في الأرض
قدمك وأعر الله جمجتك».

ثم يبدأ بتوصية المجاهدين في كل مكان بتوجيه مهم
وخطير، وهم في موضع المسؤولية الكبرى تجاه هذا الأمر ألا
وهو: خيمة الإسلام والتشيع (الجمهورية الإسلامية).

وهنا مجموعة من التنيهات والوصايا المشددة التي
يذكرها الشهيد الحاج ويؤكد عليها، ويوصي بالجمهورية
الإسلامية والحفاظ عليها وصيانتها والدفاع عنها بالغالي
والنفيس، وذلك لأنها:

أولاً: قطب الإسلام والتشيع

أي مركز الأمة، ومقر إدارتها، ومن يمثل حسين اليوم موجوداً
في هذه الجمهورية، فهل نلتف حوله أم نخذله؟

ثانيًا: الحرم

إنما يحمي الحرمات يصبح بمثابة الحرم والنخط الأحمر، وأي أذى يتعرض له سيكون انعكاسه وضرره على كل الحرم في مكة والمدينة والنجف وكربلاء ومشهد، وحتى القرآن.

ثالثًا: القائد الشرعي المنصوب

أي كيانٍ مقتدر يحتاج لوجود قائد يدبر شؤونه ويصلح به البلاد والعباد، وفي ظل غيبة الإمام المعصوم وهو الحاكم الشرعي، ينوب عنه من هو متصل به ومنصوب من قبله على نحوٍ خاص أو عام، وفي هذا الزمن التنصيب الفقهي هو لمن توفرت فيه الصفات القيادية من الفقهاء، وكذا النصب الشرعي القانوني عبر المسالك المقررة في الدولة الإسلامية، لذا يتوجب علينا الحفاظ على هذه القيادة الحقيقية التي تستمد شرعيتها من الله سبحانه وتعالى.

رابعًا: الوصف الصحيح للإسلام المحمدي الأصيل

هذا ما أبرزته يد اللطف الإلهي في هذا الزمن علي يد السيد الإمام حيث أخرج لنا وصفة الولاية التي هي الامتداد الطبيعي للولاية الإلهية المتصلة بالفقيه عبر الأنبياء والأوصياء التي ثبتت نقلًا واعتقادًا لدى الشيعة، عقلاً لدى أهل الإسلام من

نشيد الشهادة

غير الشيعة، فهي خيمة رسول الله التي يجب علينا الحفاظ
عليها، والنزول تحتها وتحت ظلالها والخروج عليها هو عدوان
آثم على الإسلام ولا تفسير له غير النفاق الصريح.



٦. وصية الحاج الشهيد إلى الشعب



أيُّها الشَّعب الشَّامخ والمشرف الذي ترخص روحي وأرواح أمثالي آلاف المرّات لكم، كما أنّكم قدّمتم مئات آلاف الأرواح لأجل إيران والإسلام؛ فلتحافظوا على المبادئ. المبادئ تعني الوليِّ الفقيه، خاصّة هذا الحكيم، المظلوم، الورع في الدّين، والفقه، والعرفان والمعرفة؛ فلتجعلوا الخامنئي العزيز عزيز أرواحكم، ولتنظروا إلى حرمة كحرمة المقدّسات.

أيُّها الإخوة والأخوات، أيُّها الآباء والأمّهات، يا أعزائي!

٤١

الجمهوريّة الإسلاميّة تطوي اليوم أكثر مراحلها شموخًا. فلتعلموا أن نظرة العدوِّ إليكم ليست مهمّة. أيّ نظرة كانت للعدوّ تجاه نبيّكم وكيف عامل [الأعداء] رسول الله وأبناءه، وأيّ تهيم وجّهوها إليه، وكيف عاملوا أبناءه الأزكياء؟ لا يؤدّين ذمّ العدوِّ وشماتته وضغوطاته إلى تفرقتكم.

اعلموا- وأنتم تعلمون- أنّ أهمّ إنجازٍ مميّزٍ للإمام الخميني العزيز كان أنّه جعل في بادئ الأمر الإسلام ركيزة لإيران، ومن ثمّ جعل إيران في خدمة الإسلام. لو لم يكن الإسلام ولو لم تكن تلك الروح الإسلاميّة سائدة في هذا الشعب، لنهش صدام هذا البلد كذّب مفترس؛ ولقامت أمريكا بالأمر نفسه ككلب مسعور، لكنّ ميزة الإمام الخميني أنّه جعل الإسلام ركيزة ورصيدًا؛ وجعل عاشوراء

ومحرّم، وصفرو الأيام الفاطميّة سنَدًا لهذا الشّعب. لقد أشعل الثورات داخل هذه الثّورة. ولهذا جعل الآلاف من المضّحين في كلّ مرحلة من أنفسهم دروعًا تحميكم وتحمي الشعب الإيراني وتراب الأراضي الإيرانيّة، والإسلام، وجعلوا أعتى القوى الماديّة ترضخ ذليلة أمامهم. أعزائي، إياكم أن تختلفوا في المبادئ.

الشهداء محور عزّتنا وكرامتنا جميعًا؛ وهذا الأمر لا ينحصر بيومنا هذا فقط، بل إنّ هؤلاء اتّصلوا منذ الأزل ببحار الله جلّ وعلا الشاسعة. فلتنظروا إليهم بأعينكم وقلوبكم وألستكم بإكبار وإجلال كما هم حقًا. عزّفوا أبناءكم على أسمائهم وصورهم، وانظروا إلى أبناء الشهداء الذين هم أيتامكم جميعًا بعين الأدب والاحترام. فلتنظروا بعين الاحترام إلى زوجات الشهداء وآبائهم وأمّهاتهم، وكما تعاملون أبناءكم بالصفّح والتغاضي، عاملوا هؤلاء بعناية واهتمام خاصين في غياب آبائهم وأمّهاتهم وأزواجهم وأبنائهم.

عليكم باحترام قواتكم المسلّحة التي يقودها الوليّ الفقيه اليوم، وذلك من أجل الدفاع عن أنفسكم، ومذهبكم، وعن الإسلام والبلاد، وعلى القوات المسلّحة أن تدافع عن الشّعب والأعراض والأرض كدفاعها عن منازلها.



الولاية هي المبدأ

في نداءٍ وصرخةٍ مدوية تحمل في جنباتها العطف والحب

والشفقة، يدعو الشهيد أبناء شعبه للمحافظة على مبادئ الثورة فهي أمانة في أعناقهم، والمقصود بالمبادئ على رأسها السيد الولي، فهو التجسيد الواقعي والعملي لكل المبادئ، فالحفاظ عليه حفاظ على الإسلام، هكذا عاش الشهيد وذاب في خط الإمام واستنشق عبيره، وتجدده لا يكتفي بالتضحية من أجل حياته فقط، بل يوصي الآخرين بالحفاظ عليه، أي عشق هذا الذي يحمله الشهيد للولي الفقيه ولماذا؟

حرمة كحرمة المقدسات

يوجه الشهيد أبناء الشعب للالتفاف حول شخص الولي المتمثل بسماحة السيد القائد وجعله عزيز الأرواح الذي ترخص من أجله النفوس، واعتبار حرمة كحرمة المقدسات، فقد يتساءل أحدهم: لماذا هذا التقديس لشخصية السيد الولي؟ والجواب على ذلك بالتالي:

إن من أدرك حقيقة الولاية والانتماء للإسلام ووعي جوهره سيدرك أهمية وضرورة هذا المنصب الإلهي، وأن السائد هو التقصير في حق الولي وليس التقديس كما هو مدعى، وذلك ناتج عن قصور في فهم ووعاية قيمته، ودوره المهم في النظام الإسلامي، فهو في موقع المعصوم وقيادة الأمة، ولهُ ما للإمام المعصوم إلا ما خرج بدليل حسب ما دلّت عليه

الأدلة النقلية والعقلية، ويعتبر السيد الولي الامتداد الطبيعي للولاية الإلهية عبر النبي ﷺ، ثم الأئمة المعصومين عليهم السلام، ومن يلي أمر المسلمين في ظل غياب الإمام المعصوم هم النواب المشار إليهم بالصفات التي حددها المعصوم، فقول الإمام العسكري عليه السلام: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه».

وفي التوقيع الشريف للمولى صاحب العصر والزمان عنه السلام فرجبه الشريف: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رؤاة حديثنا، فإنهم حجتني عليكم وأنا حجة الله».

فهذا المقام الشامخ لصاحب هذا المنصب يجب أن يكون محل تقديس، ليس للشخص في ذاته، وإنما القدسية للمهمة التي يتولاها وأي موقع أقدس من أن يقوم مقام المعصوم، الشهيد الحاج وعى هذه الحقيقية فلا مناص من الارتباط بهذا الخط المقدس الذي يمثل خط الأنبياء والأوصياء.

المهمة الخطيرة

منذ تأسيسها ومن خلال دستورها تؤكد الجمهورية الإسلامية على هذه المضي في دورها الرئيس بالنهضة بالأمة وتمهيدها لدولة الإسلام العالمية على يد المولى صاحب العصر والزمان، وهذه المهمة المقدسة تضع مسؤوليات على

القائمين عليها، وهنا يؤكد الشهيد على أنه لا يهمنى كثيراً كيف ينظر الأعداء، لكن المهم ماذا نريد نحن كمؤمنين من هذه البلاد؟ وبعد أن جعل السيد الإمام دستور الإسلام ركيزة لهذا البلد، فلا بد من جعلها في خدمة الإسلام دائماً، وهذا أحد أسرار صمودها وبقائها، وما كان لله ينمو وما كان لغير الله يفنى.

الشهداء عز الأمة

يوصى الشهيد في وصيته أبناء الشعب للارتباط بنهج الشهداء الذي يعطي كل العزة والكرامة عبر تجربة عملية طويلة، وليس من دائرة الفلك النظري فقط، فهذا الشهيد ضمن كوكبة الشهداء الكبار الذين عرفوا هذه الحقيقة وجسدوها، ودعوا إليها، وقد قالها سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي: «المنهج الوحيد الذي أعاد للأمة كرامتها وعظمتها هم هؤلاء الشهداء».

وهنا يدعوا الشهيد الحاج في وصيته لأبناء الإسلام أن يجعلوا الشهداء في أعينهم وألسنتهم وقلوبهم، وأن يعرفوا هؤلاء الشهداء لأبنائهم لتكريس ثقافة الشهادة والمقاومة، ومن عناوين المودة للشهداء هو العناية بأبناء الشهداء ورعايتهم كإعارة الأبناء.

حصن الإسلام وحماة الثغور

لم ينس الشهيد العزيز تنبيه أبناء الشعب واحترام جنود الإسلام بقيادة السيد الولي وقواته هي خط الدفاع الأول عن ثغور المسلمين ودعمها واجب ديني لا يمكن تجاوزه، وفي المقابل كذلك المطلوب منها أن تكون دومًا راعية لمصالح الأمة وذائدة عنها، وعلى أفرادها أن يدافعوا عن حرمة الشعب ومصالحه كدفاعهم عن منازلهم وأعراضهم.

٧. قووا أنفسكم وأهليكم



أخاطب أهالي كرمان الأعزّاء أيضًا بنقطة: الأهالي المحبوبين الذين قدّموا خلال الأعوام الثمانية من الدفاع المقدس أسمى التضحيات وبذلوا للإسلام قادة ومجاهدين رفيعي المنزلة. أنا خجلٌ منهم دائمًا. لقد وثقوا بي لثمانية أعوام من أجل الإسلام؛ وأرسلوا أبناءهم إلى المقاتل والحروب القاسية مثل عمليات كربلاء ٥، والفجر ٨، وطريق القدس، والفتح المبين، وبيت المقدس و... وأسّسوا فرقة كبيرة قيّمة أسموها «ثار الله» محبّة بالإمام المظلوم الحسين بن عليّ عليه السلام، ولطالما كانت هذه الفرقة كالسيف الصّارم، أدخلت الفرح والسّرور على قلوب شعبنا والمسلمين مزيّات عديدة ومسحت عن وجوههم الحزن والآلام.

أعزّائي! لقد رحلت عنكم اليوم حسب ما اقتضته المقادير الإلهيّة. أنا أحبّكم أكثر من أبي وأمي وأبنائي وإخوتي وأخواتي، لأنّي قضيت معكم أوقانا أكثر منهم؛ وبالرغم من أنّي كنت فلذة كبدهم وكانوا هم قطعة من وجودي، إلّا أنّهم أدعّونوا بأن أنذر وجودي لأجل وجودكم ولأجل الشعب الإيراني.

أتمنّى أن تبقى كرمان دائمًا وحتّى النهاية مع الولاية. هذه الولاية هي ولاية عليّ بن أبي طالب وخيمتها خيمة الحسين بن فاطمة، فطوفوا حولها. إنني أخاطبكم جميعًا. تعلمون أنّي كنت

أهتّم في حياتي بالإنسانية والعواطف والفترة أكثر من الأطياف السياسية. وهذا خطابي لكم جميعًا حيث أنكم تعتبروني فردًا منكم وأخًا لكم وواحدًا من أبنائكم.

أوصيكم بأن لا تتركوا الإسلام وحيدًا في هذه البرهة من الزمن وهو متجلّ في الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية. الدفاع عن الإسلام يحتاج ذكاءً واهتمامًا خاصين. وأينما طُرحت في القضايا السياسية نقاشات حول الإسلام، والجمهورية الإسلامية، والمقدّسات وولاية الفقيه، [فلتعلموا] أنّ هذه هي صبغة الله؛ فلتقدّموا صبغة الله على أيّ صبغة أخرى.



أهالي كرمان الأعزاء

كما يوصي الشهيد العزيز جموع الشعب بوصاياهم خصوصًا في الحفاظ على هذه البلاد وخيمة الولاية التي هي نفسها ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، لم ينس الشهيد توجيه نفسه الوصية بالخصوص إلى أبناء بلدته التي نشأ وتربى فيها وأحبها وأحب أهلها وهي مدينة كرمان التي كانت تربطه بأهلها علاقة خاصة، ولأن الأقربين أولى بالمعروف، فقد حرص الشهيد على توجيه رسالة خاصة إلى أهالي هذه المدينة، حيث عبّر عن شديد حبه لهم، إضافة لإطرائه لهم على تلك التضحيات الكبيرة التي

قدموها من أجل الإسلام، والشاهد عليه تلك الروضات التي تحتضن جثامين الشهداء المضحين من أبنائها الذين بذلوا دماءهم أثناء الحرب المفروضة ولمدة ٨ سنوات، والمعارك الكبيرة التي خاضها مجاهدو هذه المدينة ضد أعداء الإسلام حيث أدخلوا السرور في قلوب المؤمنين، وبثوا الرعب في قلوب الأعداء عبر فرقتهم الكبيرة «فرقة ثار الله»، والجدير بالذكر أن الشهيد نتيجة لهذا الارتباط الروحي مع أبناء كرمان كانت وصيته أن يُدفن في روضات الشهداء إلى جانب أخوته في هذه المدينة.



٨. الحفاظ على عوائل الشهداء



أبنائي وبناتي، يا أبناء الشهداء، يا آباء وأمّهات الشهداء، أيتها الأنوار المشعة في بلادنا، يا إخوان وأخوات وزوجات الشهداء الوفيات المتديّيات! الصوت الذي كنت أسمعه في هذا العالم بشكل يومي وأستأنس به فيغمرنى بالسكينة كصوت القرآن وكنت أعتبره أعظم سند معنوي لنفسي، هو صوت أبناء الشهداء الذي كنت أستأنس به يوميًا في بعض الأحيان؛ وصوت آباء وأمّهات الشهداء الذين كنت ألمس في وجودهم وجود والدي ووالدتي.

٥١

أعزائي! فلتدركوا قيمة أنفسكم ما دمتم رواد هذا الشعب. اجعلوا شهيدكم يتجلى في ذواتكم، بحيث يشعر كل من يراكم بوجود الشهيد في أنفسكم، ويشعر بنفس الروحانية والصلابة وكافة الخصائص. أتمس منكم الصّفح عني وبراءة الذمة. لقد عجزت عن أداء حقّ الكثيرين منكم ولم أوقِ أيضًا حقّ أبنائكم الشهداء، فاستغفر الله وأطلب العفو منكم.

وأرغب أن يحمل أبناء الشهداء جثماني على أكتافهم، علّ الله عزّوجلّ يشملني بلطفه ببركة ملامسة أيديهم الطاهرة لجسدي.



في توجيه جميل ولفتة لطيفة تجاه عوائل الشهداء، عبّر

الشهيد عن مشاعره تجاههم، وأن حالة الأُنس بهم تغمره عندما يسمع صوت أحدهم كاستماعه لصوت القرآن الكريم، وكذلك في توجيه أبوي لعوائل الشهداء يحثهم على وجوب معرفة حقيقة موقعهم ودورهم ومقامهم الريادي، وعندما يدركوا موقعهم الاجتماعي يجب أن يظهر على سلوكهم العملي؛ لأنهم انعكاس لشخص ابنهم الشهيد فحينما يراهم الناس يتذكرون الشهيد ويتبادر في أذهانهم، وإذا مارسوا سلوكًا إيجابيًا فقد يعزز من مكانة الشهيد في نفوس الآخرين، وعندما يكون منهم سلوك سلبي فإنه إهانة لمقام الشهيد، ويعطي انطباعًا سيئًا ليس عليهم فقط، إنما على الشهيد فلذلك يجب أن يكون أهل الشهيد على حذر في سلوكهم الاجتماعي؛ لأن شخصية الشهيد حاضرة ومنعكسة في ذواته وامتجالية في ممارساتها، فعليهم أن يحفظوا الشهيد، وجزء من حق الشهيد هو الحفاظ على قدسيته وكرامته.

ومن جهة أخرى يلتمس من عوائل الشهداء براءة الذمة فهو يعتبر نفسه مقصرًا في حقهم حاشاه!، ويتمنى حين موته أن يحمل جنازته أبناء الشهداء لينال ببركتهم المنتزعة من الانتماء للشهيد، فالحاج يتقرب إلى الله بهؤلاء الشرفاء كي يصبغ عليه لطفه ورحمته ببركة الشهداء وعوائلهم.

إضاءة

وبالفعل عندما استشهد الحاج ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه، أي إلى روضة الشهداء في كرمان، حمل جثمانه أبناء الشهداء على أكتافهم فتشرفوا وتشرف هو الحمد لله.



٩. خطاب للسياسيين في البلاد



أعزائي، مهما تنافستم وتجادلتم، فلتعلموا أنه عندما تؤدّي تصرّفاتكم وتصريحاتكم أو مناظراتكم إلى إضعاف الدين والثورة بنحو من الأنحاء، فسوف تكونون من المغضوب عليهم من قبل نبيّ الإسلام العظيم ﷺ وشهداء هذا النهج؛ ميزوا الحدود ولا تخلطوها. إذا كنتم ترغبون في أن تكونوا مع بعضكم، فشرط ذلك هو الاتفاق حول المبادئ والتصريح الواضح بها. المبادئ ليست طويلة وتفصيليّة. المبادئ عبارة عن بضعة أصول هامة:

أ. أوّل هذه الأصول هو الاعتقاد العمليّ بولاية الفقيه؛ أي أن تنصتوا إلى نصائحه، وتطبّقوا من أعماق القلب توصياته وملاحظاته بوصفه طبيباً حقيقياً من الناحيتين الشرعيّة والعلميّة. إنّ الشّرط الأساسي لكلّ من يسعى في الجمهوريّة الإسلاميّة لاستلام مسؤوليّة معيّنة أن يكون لديه اعتقاد حقيقي وعمليّ بولاية الفقيه. أنا لا أقول بالولاية التّنوريّة ولا بالولاية القانونيّة؛ فلا تحلّ أيّ من هاتين مشكلة الوحدة؛ الولاية القانونيّة خاصّة بعامّة النّاس من مسلمين وغير مسلمين، إلّا أنّ الولاية العمليّة خاصّة بالمسؤولين الذين يريدون حمل أعباء البلد الجسيمة على عاتقهم، خصوصاً وأنّه بلد إسلاميّ قدّم كلّ هؤلاء الشهداء.

- ب. الاعتقاد الحقيقي بالجمهورية الإسلامي وركزتها الأساسية من أخلاق وقيم وصولاً إلى المسؤوليات؛ سواء المسؤولية قبال الشعب أو قبال الإسلام.
- ج. توظيف أفراد أنقياء وأصحاب عقيدة يخدمون الشعب، لا أولئك الذين إن استلموا مكتباً في إحدى القرى يجددون ذكريات الإقطاعيين السابقين.
- د. فليجعلوا التصدي للفساد والابتعاد عن الفساد والبهارج مسلماً ومنهجاً لهم.
- هـ. أن يعتبروا احترام الناس وخدمتهم خلال فترة حكمهم وتوليهم لأي مسؤولية نوعاً من أنواع العبادة وأن يعتبروا أنفسهم خدماً حقيقيين، ومطوّرين للقيم، لا أن يطمسوا القيم بحجج واهية.



المسؤولون آباء المجتمع وعليهم أن يعتنوا بمسؤولياتهم فيما يخص تربية المجتمع والسهر عليه، لا أن يقوموا بسبب عدم اكتراثهم ولأجل بعض العواطف واستقطاب بعض الأصوات العاطفية العابرة بدعم أخلاق تروج للطلاق والفساد في المجتمع وينتج عنها انهيار العوائل. الحكومات هي العامل الرئيس في تماسك العائلة وتشكل من ناحية أخرى عاملاً هاماً من عوامل تلاشيها. عندما يتم العمل بالمبادئ، فسوف يكون

الجميع حينها على خطى القائد والثورة والجمهورية الإسلامية وسوف تنتج عن ذلك منافسة سليمة تركز على هذه المبادئ من أجل اختيار الأفضل.

توجيه البوصلة

كما هو معروف هنالك اتجاهان سياسيان للذين خرجوا من رحم الثورة الإسلامية، كل طرف يحمل رؤى وأطروحات تحمل تفسيراته للنهج السليم الذي تدار به البلاد مما خلق حالة من التقاطع في الأفكار أدى إلى المنافسة بين ما يسمون بالإصلاحيين والمحافظين، واستمرار هذا الاختلاف يشير له هنا الشهيد الحاج أنه لا بأس به إذا كان ينسجم مع المبادئ والأصول التي تركز عليها الجمهورية، وأما إذا كانت هذه المنافسة تؤدي إلى إضعافها الذي هو إضعاف للدين والثورة فهذا غير مقبول، وهو موضع سخط نبي الإسلام ﷺ والشهداء الأبرار الذين ضحوا في هذا السبيل.

تدل المنافسة في المسائل المفصلية المتعلقة بإدارة البلاد واضحة، مثلاً: الثابت هو خدمة الناس، وهذا يجب أن لا يختلف فيه اثنان، ويكون الاختلاف ربما في الكيفية، وهذا ما نقصده إذا كانت المسائل مفصلية، إذ يؤكد الشهيد وهو باحثٌ جيد في الشأن الداخلي بأنه يجب على المسؤولين في

كالاتجاهيين أن يميزوا الحدود ولا يخلطوها، والشرط الذي يجعلكم أن تتقدموا خطوة معها إلى الأمام هو الالتفاف على الثوابت والمبادئ والتصريح بذلك علانية والاعتقاد بها في السرائر، وهي كالتالي:

أ. الاعتقاد العملي بولاية الفقيه

إن ولاية الفقيه متفرعة عن ولاية الإمام المعصوم، ولا يكفي الاعتقاد النظري بها، بأن أعتقد بهذه الولاية وبمرتكزها الفقهي والعقائدي، بل لا بد أن ينتقل الاعتقاد القلبي إلى ممارسة عملية في الخارج، ومظهر الولاية الحقيقي هو الطاعة والتسليم والامتثال لولي الأمر، فما الفائدة أن نقر أن الأئمة هم سادة العباد وأركان البلاد وقادة الأمم وأولياء النعم، ولكن سلوكنا العملي سواء الأخلاقي أو العبادي أو غيره لا يحمل هوية ما أمروا به ولا ترك ما نهوا عنه، ويرى الشهيد العزيز ضرورة الإنصات لنصائح السيد الولي وتطبيق توصياته وملاحظاته باعتباره المعالج الحقيقي الذي يقدم العلاج المناسب والحكيم لكل القضايا، وأن يكون امتثالهم صادرًا من أعماق القلب والتسليم المطلق له، وليس امتثالًا نابغًا فقط من القوة القانونية لمنصبه، الولاية القانونية يمكن تطبيقها والامتثال لها من عامة الناس، وحتى من لا يؤمن بالولاية المطلقة للفقيه سواء من المسلمين وغير

المسلمين ستفرض عليه الولاية القانونية التزام الأمور، فعلى الأقل التزم بالولاية القانونية باعتبارها منصب في الدستور يكتسب قوة القانون، ولكن الأمر بالنسبة إلى المسؤولين يحتاج إلى اعتقاد عملي لديهم والتسليم للولي القائد؛ لأن أعباء البلاد الجسيمة ستكون على عاتقه، وهذا يحتاج إلى نماذج خاصة من المؤمنين بالولاية.

ب. الاعتقاد الحقيقي بالجمهورية الإسلامية ومركزاتها
القيمة والأخلاقية

من الأصول الثابتة التي يجب أن يؤمن بها المسؤولون هي الجمهورية الإسلامية، فإذا كان هذا المسؤول يحمل فكرًا خاصًا به يخالف قيام النظام الإسلامي، ولكنه يتعامل مع الوضع بأنه أمر واقع فانخرط في سلك العمل السياسي ضمن الجهات العاملة، فهو لا يؤمن أساسًا بالنظام الإسلامي فهذا أمرٌ خطير؛ لأن من يؤمن ويعتقد بالنظام هو الذي سيضحي ويبذل له، ولم يبحث عن وجاهة أو امتيازات، وفي الأزمات ستكون الاستقامة والثبات منهجه وسلوكه العملي، ويضحي في خدمة وبقاء هذا النظام الإسلامي إذا كان هذا المبدئ أساسًا لاستمراره وديمومته.

ج. نظافة المسؤولين ونقاء ذمتهم

ضرورة تولي المسؤولية في كل مفاصل النظام الإسلامي من قبل أشخاص يتميزون بالتقوى وصفاء الذمة المالية والإخلاص في العمل، وتوظيف أشخاص لديهم نقص أخلاقي ولا يراعون التقوى في عملهم يفسد الوضع في مؤسسات النظام، وفي المقابل استلام زمام الأمور في النظام الإسلامي من قبل الأتقياء يزكي العمل ويصبح موضع رضى الله والمولى صاحب العصر وزمان، وتشملهم العناية والتوفيق، وتبرز ثمار التقوى لمصلحة البلاد والعباد.

د. جعل التصدي للفساد منهجاً

من المبادئ التي تعتبر مرتكزاً للنظام الإسلامي والتي يجب أن يؤمن بها كل المسؤولين هي محاربة الفساد، والتصدي له بكل حزم وقوة، وفي كل موقع، فسبحانه وتعالى اختص العدول وأهل التقوى لحمل الأمانة، فأما أهل الفساد والباطل ليس من حقهم أن يحملوا تلك الأمانة والعهد الإلهي، ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١).

هـ. اعتبار احترام الشعب وخدمته مسؤولية وعبادة

من مبادئ تحمل مسؤولية النظام الإسلامي كما أكد على ذلك المؤسس المعظم السيد الإمام هو ضرورة أن يكون المسؤولون خدامًا للشعب، وإن من أعظم القربات إلى الله هي خدمة الشعب وقضاء حوائج المؤمنين، وأن المواقع والمناصب في النظام الإسلامي ليست شرفية، وإنما هي مواقع تكليف وعمل وخدمة وابتلاء وموقع تمحيص لإخلاص وكفاءة الأشخاص.

هذا ما ذكرناه يعتبر من أسس ومبادئ النظام الإسلامي، وأن من يريد أن يتولى منصبًا ويعمل ضمن النظام ويكون في موقع المسؤولية يجب أن يؤمن بهذه المبادئ، ويلتزم بها وتبقى الاختلافات في المسائل الأخرى داخل النظام موضع تنافس بين الرؤى المختلفة ولا بأس به إذا كان لا يتعدى المبادئ.



١٠. خطاب لإخواني في الحرس الثوري والجيش



أخاطب إخواني الأعزّاء في الحرس الثوري والمتسبين للجيش من الحرس: اجعلوا الشجاعة والقدرة على إدارة الأزمات معيار منح المسؤوليات عند اختيار القادة. من الطبيعي أن لا أشير إلى الولاية لأنّ الولاية ليست جزءاً بالنسبة للقوات المسلّحة بل هي أساس بقائها، وهي شرط لا يقبل الخلل.

والنقطة الأخرى هي معرفة العدو في الوقت المناسب والإحاطة بأهدافه وسياساته واتخاذ القرارات والتصرف في الوقت المناسب.



هنا في رسالة مقتضبة ضمن الوصية وجهها إلى زملائه في الحرس الثوري، قدم فيها توجيهات قيمة تجاوز فيها التذكير بالمبادئ الأساسية؛ لأنها متحصلة فيهم، وهي أساس تكوينهم وشرط لا يقبل الخلل، فلا داعي لسرده كما أوضح هو ذلك، ولكنه قدم توجيهين أحدهما في نظرة الحرس الثوري إلى نفسه عند اختيار القيادات، والثاني نظرته للعدو وكيف يتعاوى معه: أ. التوجيه الأول: إن إسناد المسؤوليات واختيار القيادات المناسبة في شتى مواقع خدمة الحرس الثوري يجب

بطبيعة الحال أن يخضع لمعايير، والتي هي موجودة بالفعل كالإيمان بالولاية والتقوى والإخلاص والكفاءة والتخصص، إلا أن الشهيد يشير لمعيارين مهمين يجب الالتفات لهما حين تُسند أي مسؤولية قيادية لأحد أفراد الحرس الثوري وهما:

١. الشجاعة والثبات والاستقامة التي لا غنى عنها في الشخصية القيادية إلى جانب ثباته وقدرته على اتخاذ القرارات بكل شجاعة وبدون تردد، فهو في نفس الوقت يكون ملهمًا للمنضمين تحت قيادته ويرفع من روحهم المعنوية.

٢. القدرة على إدارة الأزمات، وقد يحسب هذا المعيار على الكفاءة لكن له خصوصية؛ لأن الكفاء من الناحية الفنية عندما تأتي الأزمات الخائقة والصعوبات الشديدة قد يفقد اتزانه وتشوش أفكاره، ولكنه إذا كان لديه جهوزية وكفاءة خاصة على إدارة الأزمات والعمل ضمن ظروف صعبة، فإنه يمتلك القدرة على إنجاز حلول مبتكرة ومبدعة، فضلاً عن تماسكه الذي يؤدي إلى تماسك القرار واتزان المجموعات

المرتبطة به.

ب. التوجيه الثاني: ضرورة معرفة العدو والإحاطة بأهدافه وسياساته واتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب عند مواجهة مخططاته، وهذا أحد العناوين الرئيسية كي تكون القوات المسلحة يقظة وقواتها في كامل الجهوزية لمواجهة الأخطار المحدقة بها، وإن مكر الأعداء وافتعالهم الأزمات والعقبات أمامهم من أجل إضعافها والقضاء عليها يتطلب معرفة جيدة للعدو وبما يخطط له، ويميز تلك السلوكيات السياسية التي يمارسها لتمير مخططاته وإحباطها في الوقت المناسب، وتأكيد هنا على التوقيت في غاية الأهمية، فعندما تدرك الخطر متأخرًا يكون قد فات الأوان لتدارك الأمر، من هنا إحدى المهام الرئيسية لهم هي البصيرة في المعركة مع العدو.



١١. وأخاطب العلماء والمراجع العظام



لديّ كلمة مقتضبة من جنديّ قضى ٤٠ عامًا في الساحات للعلماء عظماء الشّان والمراجع الكبار الذين ينشرون النّور في المجتمع ويمحقون الظّلمات، خاصّة مراجع التّقليد العظام. لقد رأى جنديّكم من برج المراقبة بأنّه لو تضرّر هذا النّظام فسوف يزول الدّين وما بذلتّم لأجل قيمه ومبادئه الغالي والتّفيس في الحوزات العلمية. هذه العصور تختلف عن كلّ العصور، فلن يبقى من الإسلام شيء إذا أحكموا سيطرتهم هذه المرّة. التّنهج الصّحيح يتمثّل في دعم الثّورة، والجمهورية الإسلاميّة وولاية الفقيه دون أي تردّد. يجب أن لا يتمكّن الآخرون خلال هذه الأحداث بأن يوقعوكم في الشّك والترديد يا من يتجلّى فيكم أمل الإسلام. جميعكم كنتم تكثّون الحبّ للإمام الخميني وتعتقدون بمساره. نهج الإمام الخميني هو مواجهة أمريكا والدفاع عن الجمهورية الإسلاميّة والمسلمين الواقعين تحت ظلم الاستكبار في ظلّ راية الوليّ الفقيه. لقد كنت أرى بعقلي المتواضع كيف أنّ بعض الخنّاسين حاولوا وما زالوا بكلماتهم وتقمصهم مواقف الحقّ أن يدفعوا المراجع والعلماء المؤثّرين في المجتمع إلى التّزام الصّمت والوقوع في الشّك والترديد. الحقّ واضح؛ الجمهورية الإسلاميّة والمبادئ وولاية الفقيه تراث الإمام الخميني رحمه الله وينبغي أن يحظى بدعم حقيقيّ.

إنني أرى سماحة آية الله العظمى الخامنئي وحيداً وفي منتهى
المظلومية. هو بحاجة إلى دعمكم ومساعدتكم وعليكم أيتها
الأجلاء والعظام أن توجهوا المجتمع نحو دعمه عبر خطاباتكم
ولقاءاتكم وتأييدكم. فإذا نال هذه الثورة سوء فلن يعود حتى
زمن الشاه ملعون، بل سيعمل الاستكبار على ترويج الإلحاد
البحث والانحراف العميق الذي لا عودة عنه.

أقبل أياديكم المباركة وأعتذر لهذا الكلام، فقد كنت أودّ
أن أذكر ذلك خلال تشرّفي بلقاءاتكم المباشرة لكن التوفيق لم
يحالفني.

جنديتكم ومقبل أياديكم.



أدب التواضع امام المراجع وحفظ مقامهم

في خطابه للعلماء والمراجع العظام تجد تلك الروح
اللطيفة والأخلاق العالية في أدب الخطاب مع المراجع،
والذي يحمل حباً وإخلاصاً منقطع النظير على الرغم من
خطورة الحديث وأهميته، وهذا نموذج لسلوك عملي للإنسان
المؤمن تجاه معاملته واحترامه لأهل العلم والفضل.

تحذير الجندي على الثغور

الشهيد القائد تحدث عن مسؤولية خطيرة تقع على عاتق

المراجع العظام، فإنه يخبرهم من موقع المعايين وصاحب الدراية عما يحيك له العدو من مؤامراته على أرض الإسلام، ولأن الشهيد الحاج يعيش المواجهة المباشرة مع العدو ويتحدث ويعلم ما يصغون إليه فهو يحذر الأمة ويضع كل واحد في موقع مسؤولياته، ومن المسؤوليات الجسام تقع على عاتق أهل العلم بالخصوص المراجع الكبار.

زوال الجمهورية الإسلامية هو زوال للإسلام

اليوم هذه الدولة الشريفة تمثل الإسلام وتجسد مبادئه وعزته وهي اليوم مرمى سهام الأعداء؛ لأنها شوكة في عين الاستكبار العالمي المتمثل في أمريكا والصهيونية العالمية التي تعمل جاهدة على القضاء عليها، وغايتها القضاء على الإسلام المحمدي الأصيل الذي يرفض ولاية الطاغوت ويدعو إلى ولاية الله الواحد الأحد، وهذا يمثل خطرًا على أسس وقيم الاستكبار العالمي، فالיום الجمهورية الإسلامية هي حاضنة الإسلام ودرعه الواقى والقضاء عليها سيؤدي بطبيعة الحال إلى القضاء على الإسلام، إذ لم يبقَ من حصون الإسلام في زماننا سوى هذا الحصن العظيم.

الخطر الدائم والعلاج الدائم

يتمثل الخطر في استهداف الإسلام عبر هذا النظام الإسلامي. وقواعد اللعبة تغيّرت مع الاستكبار العالمي، لتصل هذه المرة إلى إرادتهم القضاء تمامًا على الإسلام ومحو آثاره، ومن دون التوكل على الله واليقظة وحفظ النظام المتمثل في الولي فسوف يصل العدو إلى مراده.

تكليف الجميع بما فيهم المراجع العظام هو التأييد الواضح من دون تردد للنظام الإسلامي ودعمه كل حسب موقعه، وهذا هو العلاج. وإن السكوت هو نوع من أنواع الخذلان الذي سيعود بالضرر على الجميع.

كما كنتم للسيد الإمام كونوا للسيد القائد

عتبُ جميل للعلماء الذين كانوا حاضرين في الساحات في زمن السيد الإمام، والذين يعتقدون بمساره، فما عدا مما بدا؟! فالיום الموجود هو تراث السيد الإمام وإنجازاته ورأيه فلماذا لا تحافظون عليه وتكونون متصدين ومناصرين بالعلن بالدعم للسيد القائد؟! فالتزام الصمت في هذه المرحلة بالذات، وهي أدق مراحل النظام الإسلامي ليس من مصلحة الإسلام وينبغي الآن أكثر من أي وقت مضى أن يحظى بالدعم وإعلان التأييد الواضح للسيد الولي، فإن صيانة الإسلام

وحماية النظام لا يتم إلا بتأييد السيد الولى، فالقائد اليوم بمنتهى المظلومية لأنه يعمل وحيداً في الساحة.

اليوم يمثل السيد الولى محور المقاومة لقوى الاستكبار العالمى وهو حجر الزاوية ومحجة المجاهدين، وإن كل عز ونصر وشرف وكرامة في ساحات المسلمين اليوم فهي بفضل الله ومشيئته، وتحت عناية المولى صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَام وبسبب حارسهم الأمين السيد الولى، وهو اليوم يقود الأمة نحو التمهيد لدولة العدل الإلهى، فلا يحق ولا يجوز لأحد من الأمة أن يخذله ويتركه وحيداً في الساحات، يقارع كل القوى الطاغوتية في العالم.

لا تسمعوا للمرجفين والخناسين

إن الأفراد المنتسبين لمحور النفاق في الأمة كانوا وما زالوا يمارسون نفس الدور لإضعاف الأمة وضربها من الداخل عبر توهينها وإضعاف عزمها وقلقله مواطن القوة فيها، وفك الارتباط بين القيادة والجماهير عبر بث الإشاعات والعمل من داخل جبهة الحق لإضعافها، لذا تحتاج الأمة لليقظة والثبات والالتفاف حول قيادتها الإلهية لأنها طوق النجاة لهذه الأمة، وهنا يدعو الشهيد الجميع وبالخصوص المراجع العظام لعدم الإصغاء للخناسين الذين يوسوسون في صدور الناس والأخذ

نشيد الشهادة

بزمَامِ المَبَادِرَةِ لِنَصْرَةِ الإِسْلَامِ عِبْرَ التَّأْيِيدِ الصَّرِيحِ وَالْوُقُوفِ مَعًا
فِي مَوَاجِهَةِ التَّحْدِيَّاتِ كُلِّ فَرْدٍ فِي مَوْقِعِهِ.

الخاتمة

لقد حمل لواء الإسلام العظيم هم الإسلام والمسلمين طوال حياته الشريفة، وحتى حين الوصية وانتقال روحه الملكوتية لبارئها شهيداً وشاهداً على الأمة، لم ينس أن يحمل همه معه مؤملاً من شرفاء هذه الأمة أن يحملوا الأمانة ويصونوها، فهي أعلى ما نملك، إنها الولاية المتجذرة في وجدان الشهيد، وقد بثها في كل محاور وصيته فهنئاً له، ومن كان همه آخرته وطوبى لمن سلك مسلك الشهداء ونهج منهجهم.

لقد قدم الشهيد الحاج نموذجاً خاصاً ونقياً يحتذى به من جنود الإسلام المخلصين الذين عاشوا وماتوا وعملوا لله وحده وكانوا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، لم يصبه الضعف والوهن في سبيل الله حتى مع تقادم عمره، يرجو الله من فضله وقد نال ما كان يأمله من ربه والحمد لله أولاً وآخراً.

تم تحريره في ذكرى ولادة جواد الأئمة عليه السلام الإثنين ١٠ رجب

١٤٤٢ هـ الموافق ٢٢ فبراير ٢٠٢١ م

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجال صدقوا:

- ١- هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة
- ٢- المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن
- ٣- فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخراوي
- ٤- الخارجون من الماء، رواية المحرر من السجون الخليفية
محمد طوق، كمال السيّد

سلسلة نهج الولاية:

- ١- العمل المؤسساتاتي في فكر الإمام الخامنئي
- ٢- الاستغفار والتوبة، الإمام الخامنئي
- ٣- التحليل السياسي في فكر الإمام الخامنئي
- ٤- العبد الصالح، رواية الإمام الخامنئي عن الإمام الخميني
- ٥- سيد شهداء محور المقاومة، الشهيد القائد قاسم سليمانني
- ٦- عهد الأمير إلى المسؤول والمدير، شرح رسالة الإمام
علي عليه السلام لمالك الأشر، الإمام الخامنئي

سلسلة من داخل السجن:

- ١- التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور
- ٢- تأملات في الفكر السياسي، الشيخ زهير عاشور
- ٣- الإسلام والعلمانية، أستاذ البصيرة عبد الوهاب حسين
- ٤- الرحيل نحو الأبدية، الساعات الأخيرة للشهيد علي العرب
قبل إعدامه، كمال السيّد

الروحية الصامدة للشهيد الحاج قاسم سليمانى

- ٥- يسألونك عن عاشوراء، محمد فخرأوى
- ٦- رسول الرحمة، أستاذ البصيرة عبد الوهاب حسين
- ٧- على ضفاف الحسين، الأستاذ محمد سرحان
- ٨- نشيد الشهادة، شرح وصية الشهيد الحاج قاسم سليمانى،
الأستاذ محمد سرحان (هذا الكتاب)

سلسلة تاريخ البحرين:

- ١- شهادة وطن، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
- ٢- آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود
- ٣- الإبادة الثقافية في البحرين
- ٤- تيار الوفاء الإسلامى، المنهج الرؤية الطموح

كتب أستاذ البصيرة عبد الوهاب حسين:

- ١- رسول الرحمة
- ٢- الإسلام والعلمانية
- ٣- الجمرى فى كلمات أمينه وخليله
- ٤- القدس صرخة حق
- ٥- إضاءات على درب سيد الشهداء عليه السلام
- ٦- قراءة فى بيانات ثورة الإمام الحسين عليه السلام
- ٧- الدولة والحكومة
- ٨- الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الثانى
- ٩- الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الأول
- ١٠- فى رحاب أهل البيت عليهم السلام

نشيد الشهادة

١١- الشهادة رحلة العشق الإلهي

كتب أخرى:

١- قافلة الخلود - شهداء البحرين

٢- عاشوراء البحرين ٢٠١٩

٣- كتيب المقاوم العارف، الشهيد المقاوم أحمد الملاي

٤- عاشوراء البحرين ٢٠١٨

٥- حصاد البحرين ٢٠١٧

٦- عاشوراء البحرين ٢٠١٧

٧- في رحاب مدرسة الإمام الخميني عليه السلام

٨- المهدوية في الفكر الولائي

٩- الحصاد السياسي ٢٠١٦

١٠- ألم وأمل، السيد مرتضى السندي

كتب باللغة الفارسية:

١- تغيير در راه خدا (التغيير في سبيل الله)، الشيخ زهير عاشور

٢- بازخوانی خطبه های امام حسين (قراءة في بيانات ثورة

الإمام الحسين)، أستاذ البصيرة عبد الوهاب حسين

٣- بر آستان اهل بيت (في رحاب أهل البيت)، أستاذ البصيرة

عبد الوهاب حسين

٤- رنج و امید (ألم وأمل)، السيد مرتضى السندي

٥- گواه میهن (شهادة وطن)، إفادات قادة الثورة المعتقلين

وعذاباتهم

٦- تاریخ سیاه آل خلیفه (آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود)

من خلال ملازمة الشهيد الطويلة لدرب الثورة
والجهاد في سبيل الله مع السيد القائد الخائني
ولمعاينته لكل المواقف الحكيمة التي اتخذها
القائد خلال مسيرته معه، يشهد بأن هذا الولي
هو حكيم الإسلام في هذا الزمان، وأن هذا
الرجل يتبوأ موقع نائب الإمام الحجة (عج)

الأستاذ محمد سرحان



الموقع الرسمي

